القوى رغم بعض الملابسات ترى أن الحل الجذري الوحيد لهذه المسألة المنسجم مع اتجاه سير التطور التاريخي متمثل في الحل اللينيني المعروف بفك عزلة اليهود وتحطيم جدران الجيتو التي اقامتها الصهيونية اي بتحطيم هذه العزلة وتحقيق الاندماج . وقد كتب لينين حول هذه المسألة قائلا : « تبدأ المسألة اليهودية على هذا النحو » . أما الاندماج او العزلة . ان « القومية اليهودية » تحمل طابعا رجعيا سافرا ليس عند انصارهـــا « الصهاينة » فحسب ، بل وعند اولئك الذين يحاولون جمعها مع أفكار الاشتراكيين الديموقراطيين « البونديين » . . ان العداء للفئات الغريبة مـــن السكان سوف يمحـــى « فقط عندما تصبح الفئات اليهودية غير غريبة على السكان بل تندمج مع الجمـــاهير العاملة . انه الحل الوحيد للمسألة اليهودية وعلينا نحن أن نساند كل ما من شأنه ان يساعد في القضية على العزلة اليهودية »(١٧).

وعلى ضوء ما تقدم يمكن فهم الطابع التقدمي لشعار الدولة الديموقراطية الـــذي أعلنته الثورة الفلسطينية كهدف استراتيجي لكفاحها في مرحلة التحرر الوطني مـــن الاستعمار الصهيوني .

ان المضمون الحقيقي لهذا الشعار هو فك العزلة المفروضة على جماهير اليهـــود داخل الجيتو بفلسطين وتحريرهم من القيود التي تكبلهم بها الصهيونية وتربطهم بعجلة الرأسمال الاحتكاري العالمي ، ومن الجهة الثانية عودة الشعب العربي الفلسطيني الى وطنه وخلق الاسس الواقعية لاندماج طوعي تدريجي بين كافة المواطنين في فلسطين بغض النظر عن لونهم او عرقهم او أصلهم الاثني وخلق علاقات جديدة فيما بينهم طبقا لموقع كل منهم في عملية الانتاج اي الغاء الطابع الاستعماري العنصري الـــذي يميز العلاقات بين الجماعات البشرية داخل فلسطين . فالحل الديموقراطي لمسألة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ( والعدوان احدى خصائصه ) يعني الغاء جميـــع أنواع العلاقات التي أوجدتها الصهيونية في فلسطين . ان هذا الحل يلغي العلاقات ذات الطابع الاستعماري والعنصري فقط والتي يترتب عليها سيطرة جماعة أثنية او دينيـــة على جماعة اخرى . ونحن لا نزعم انه سيحل بشكل آلي المسألة الطبقيـــة . الا أن طبيعة العصر الذي يجري فيه الكفاح لتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين وترابط هذا الكفاح بحركة التحرر العربي التي اخذ مضمونها الاجتماعي يغلب على المضمـــون السياسي ، وكذلك ازدياد تأييد القوى التقدمية في العالم وخاصة المعسكر الاشتراكي لحركة التحرر الوطني الفلسطيني ، هذه العوامل ستمارس بالتأكيد تأثيرها علـــى مجرى سير العملية الثورية ضد الكيـــان الصهيوني . وستؤدي بجانب عوامل داخلية ايضا الى تغيير نسبة تركيب القوى الوطنية داخل حركة التحرر الفلسطيني لصالح القوى ذات المصلحة في الحل الطبقي . ويمكن القول انه ستنشأ ظروف جديدة تمكن من وصل عملية التحرر الديموقراطي من الاستعمار الاستيطاني الصهيوني بعملية التحرر الاجتماعي كما حصل في بعض الثورات الاخرى،اي حل المسألة الطبقية داخل فلسطين. كما أنه سيترتب على التحرير نقل ملكية الاحتكارات الصهيونية في فلسطين الى ملكية الدولة الديموقراطية الجديدة الامر الذي سيخلق حقائق جديدة ليست في مصلحة الفئات البرجوازية على اقل تقدير . لكن ذلك سابق لاوانه الان .

ان الكفاح المسلح الذي تخوضه الثورة الفلسطينية لتحقيق الدولة الديموقراطية على كامل التراب الفلسطيني هو تطبيق عملي لشعار « اخرجوا من المستعمرات » . وفي معرض دفاعه عن هذا الشعار ربط لينين بعبقريته الفذة بين الثورة الاجتماعية فـــي البلدان الرأسمالية المتطورة ( استعمارية ) والثورة الوطنيـــة التحررية فـــي البلدان المستعمرة فقال : « ان الثورة الاجتماعية لا يمكن ان تحدث الا في شكل عصر تتحالف